اَلْاِمَامُ الْعَامِلُ الْكَامِلُ الشَّيْخُ

اَلْبُرُوسَوِي رَحِمَهُ اللّٰهُ

اَلْمُتَوَفَّي سَنَةَ: ١١٢٧

تفسير روح البيان

اَلْجِلْدُ الْاَوَّلُ

مِنْ اَوَّلِ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ اِلَى آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ

FAZİLET NEŞRİYAT

Fazilet Neşriyat Yayınları / 271

اسم الكتاب : تفسير روح البيان (الجزء الأول)
Kitabın İsmi / Title: Tefsîru Rûhu'l-Beyân (Cilt-1)

التصنيف: تفسير
Mevzuu: Tefsîr
Classification: Tafsīr

المؤلف : الشيخ اسماعيل حقى البروسوى
Müellifi / Author:
Eş-Şeyh İsmail Hakkı el-Bursevî

الناشر : فضيلت نشريات
Yayına Hazırlayan / Prepare for Publication:
Fazilet Neşriyat

الإخراج – التصميم **/ Grafik - Tasarım / Graphics - Design:**
Çamlıca Grafik Servisi

الطباعة والتجليد / **Baskı ve Cilt / Printing and Bilding**
Çamlıca Basım Yayın ve Tic. A.Ş.
Matbaa Sertifika No: 46592

FAZİLET
NEŞRİYAT

ISBN / ردمك
978-625-8027-37-2 (Tk)
978-625-8027-38-9 (1.C)

ISBN: 978-625-8027-38-9
9 786258 027389

سنة الطباعة / **Baskı Yılı / Date of Printing:**
2023

اتصال / **İrtibat / Contact:**
Bağlar Mah. Mimar Sinan Cad. No: 54 Güneşli - Bağcılar / İSTANBUL
Tel: 0212 657 88 00
www.fazilet.com.tr • bilgi@fazilet.com.tr

جميع الحقوق محفوظة لشركة جامليجه للنشر والطباعة والتجارة
© Bu eserin bütün yayın hakları Çamlıca Basım Yayın ve Tic. A.Ş.'ye aittir.
Fazilet Neşriyat bir Çamlıca Basım Yayın ve Tic. A.Ş. markasıdır.

مُقَدِّمَةُ النَّاشِرِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِى اَنْزَلَ عَلٰى نَبِيِّهِ الْقُرْاٰنَ وَعَلَّمَهُ الْبَيَانَ حَيْثُ قَالَ ﴿اَلرَّحْمٰنُ عَلَّمَ الْقُرْاٰنَ خَلَقَ الْاِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ [الرحمٰن:١-٤] وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلٰى رَسُولِنَا الَّذِى اُرْسِلَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا لِلْاَنَامِ.

وَقَدْ عُرِفَ الْعَرَبُ مُنْذُ اَقْدَمِ الْعُصُورِ بِالْفَصَاحَةِ وَالْبَلَاغَةِ وَحُسْنِ الْبَيَانِ حَتّٰى اِنَّهُمْ وَصَلُوا اِلٰى اَعْلٰى دَرَجَاتِ الْبَلَاغَةِ وَارْتَقَوْا اِلٰى ذِرْوَةِ الْفَصَاحَةِ. فَجَاءَتْ مُعْجِزَةُ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ جِنْسِ مَا حَذَقُوا بِهِ فَاَعْجَزَهُمْ لَفْظُهُ وَعِبَارَتُهُ وَاُسْلُوبُهُ وَبَلَاغَتُهُ.

بَدَأَ تَفْسِيرُ الْقُرْاٰنِ الْكَرِيمِ مُنْذُ عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ قَالَ اللّٰهُ تَعَالٰى ﴿وَاَنْزَلْنَا اِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ اِلَيْهِمْ﴾ فَقَدْ كَانَ يُوضِحُ مَا اَشْكَلَ مِنْ مَعْنَاهُ عَلَى الصَّحَابَةِ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُمْ، وَكَانَ يُجِيبُ عَمَّا يُسْأَلُ عَنْهُ مِنْ تَفْسِيرِ اٰيَاتِهِ، فَكَانَ عُلَمَاءُ الْاُمَّةِ يَهْتَمُّونَ بِهٰذَا الْعِلْمِ الْعَظِيمِ وَاَلَّفُوا كُتُبًا فِى عِلْمِ تَفْسِيرِ الْقُرْاٰنِ الْكَرِيمِ.

*****

اَهَمِّيَّةُ التَّفْسِيرِ

وَكِتَابُ «رُوحِ الْبَيَانِ» مِنْ كُتُبِ التَّفَاسِيرِ الْمُهِمَّةِ، اِنَّ هٰذَا التَّفْسِيرَ مَشْهُورٌ شُهْرَةً كَبِيرَةً فِى اَوْسَاطِ الْعَرَبِ وَمَشْهُورٌ اَيْضًا فِى اَوْسَاطِ الْعَجَمِ وَخَاصَّةً بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ فِى الْعَهْدِ الْعُثْمَانِىِّ. اُعْتُمِدَ فِى اِخْرَاجِ هٰذَا التَّفْسِيرِ عَلَى النُّسْخَةِ الَّتِى طُبِعَ بِمَطْبَعَةِ الْعُثْمَانِيَّةِ سَنَةَ ١٣٣٠ هِجْرِيًّا فَاتُّخِذَ اَصْلًا فِى هٰذِهِ الطَّبْعَةِ.

لَخَّصَهُ الشَّيْخُ اِسْمَاعِيلْ حَقِّى الْبُرُوسَوِىُّ مِنْ اَشْهَرِ كُتُبِ التَّفَاسِيرِ كَـ«بَحْرِ الْعُلُومِ لِلسَّمَرْقَنْدِىّ»، وَ«تَفْسِيرِ الرَّاغِبِ الْاِصْفَهَانِىّ»، وَ«الْوَسِيطِ لِلْوَاحِدِىّ»، وَ«مَعَالِمِ التَّنْزِيلِ لِلْبَغَوِىّ»، وَ«التَّيْسِيرِ لِلنَّسَفِىّ»، وَ«الْكَشَّافِ لِلزَّمَخْشَرِىّ»، وَ«اَحْكَامِ الْقُرْاٰنِ لِابْنِ الْعَرَبِىّ»، وَ«مَفَاتِيحِ الْغَيْبِ لِلرَّازِىّ»، وَ«الْفُتُوحَاتِ الْمَكِّيَّةِ لِابْنِ عَرَبِىّ الْاَنْدَلُسِىّ»، وَ«الْبَحْرِ الْمُحِيطِ لِلرَّازِىّ»، وَ«التَّأْوِيلَاتِ النَّجْمِيَّةِ لِنَجْمِ الدِّينِ الْكُبْرٰى»، وَ«الْجَامِعِ لِاَحْكَامِ الْقُرْاٰنِ لِلْقُرْطُبِىّ»، وَ«اِرْشَادِ الْعَقْلِ السَّلِيمِ لِاَبِى السُّعُودِ». وَلٰكِنْ يُكْثِرُ النَّقْلَ فِيهِ مِنَ «التَّأْوِيلَاتِ النَّجْمِيَّةِ» الَّتِى هِىَ مِنْ اَشْهَرِ التَّفَاسِيرِ الصُّوفِيَّةِ.

وَاَيْضًا اسْتَفَادَ مِنْ كُتُبِ عُلُومِ الْقُرْاٰنِ وَالْحَدِيثِ وَالْوَعْظِ وَالتَّصَوُّفِ وَالْعَقِيدَةِ وَالْفِقْهِ وَالتَّارِيخِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْعُلُومِ.

وَقَدْ اَتْقَنَ اِسْمَاعِيلْ حَقِّى الْفَارِسِيَّةَ وَكَثِيرًا مَا يَسْتَخْدِمُ الْعَرَبِيَّةَ الْفَارِسِيَّةَ وَالتُّرْكِيَّةَ فِى تَفْسِيرِهِ فَيُورِدُ اَبْيَاتًا مِنَ الشِّعْرِ بِالْعَرَبِيَّةِ وَالْفَارِسِيَّةِ وَالتُّرْكِيَّةِ.

وَيَعْتَنِى الْمُؤَلِّفُ بِتَفْسِيرِ الْاٰيَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى الْاَحْكَامِ الْفِقْهِيَّةِ عَلٰى نَهْجِ مَذْهَبِ الْاِمَامِ اَبِى حَنِيفَةَ، وَيُكْثِرُ الْمُؤَلِّفُ فِى تَفْسِيرِهِ مِنَ الْقِصَصِ وَالْحِكَايَاتِ كَمَا يُكْثِرُ مِنْ قَوَاعِدِ الْاِعْلَالِ وَالْاِدْغَامِ، وَكَانَ يَقِفُ كَثِيرًا اَمَامَ اٰيَاتِ الْقُرْاٰنِ الَّتِى تَتَحَدَّثُ عَنِ التَّقْوٰى وَعَنِ الْقُرْبِ وَعَنِ التَّوَكُّلِ وَعَنِ الْمَعَارِفِ الْاِلٰهِيَّةِ وَرِيَاضَةِ النَّفْسِ وَتَطْهِيرِهَا.

وَهُوَ تَفْسِيرٌ لُغَوِىٌّ بَيَانِىٌّ صُوفِىٌّ، اَىْ اِنَّهُ جَمَعَ مِيزَةَ التَّفْسِيرِ الْعَادِىِّ الَّذِى يَلْتَزِمُ اَسْبَابَ النُّزُولِ وَالْاٰثَارِ وَالْقِرَاءَاتِ، وَاللُّغَةِ، وَمِيزَةَ التَّفْسِيرِ الصُّوفِىِّ، وَلَعَلَّ مَكَانَةَ هٰذَا التَّفْسِيرِ عِنْدَ الصُّوفِيَّةِ لَا تُضَارِعُهَا مَكَانَةُ تَفْسِيرٍ اٰخَرَ، ذٰلِكَ اِنَّهُ خَلَا مِنَ الشَّطْحِ وَالْمُغَالَاةِ وَالْتَزَمَ الْقَصْدَ وَالِاعْتِدَالَ مَعَ اعْتِمَادٍ عَلَى الْاَثَرِ وَاللُّغَةِ.

يَتَلَخَّصُ الْمُفَسِّرُ سَبَبَ تَأْلِيفِهِ لِلْكِتَابِ فِى بِدَايَةِ تَفْسِيرِهِ "اَرَدْتُ اَنْ اُلَخِّصَ مَا فَرَطَ مِنَ الِالْتِقَاطِ وَاُخَلِّصَ الْاَوْرَاقَ الْمُتَفَرِّقَةَ مِنْ مُسَامَحَاتِ الْاَلْفَاظِ وَالْحُرُوفِ وَالنِّقَاطِ وَاَضُمُّ اِلَيْهَا نَبْذًا مِمَّا سَنَحَ لِى مِنَ الْمَعَارِفِ وَاَجْعَلُهُ فِى سِمْطِ مَا اَنْظِمُهُ مِنَ اللَّطَائِفِ وَاَسْرُدُ بِاَنْمُلَةِ الْبَرَاعَةِ وَاِنْ كُنْتُ قَلِيلَ الْبِضَاعَةِ قَصِيرَ الْبَاعَةِ مَا يَلِيهِ اِلٰى اٰخِرِ النَّظْمِ الْكَرِيمِ اِنْ اَمْهَلَنِىَ اللّٰهُ الْعَظِيمُ اِلٰى قَضَاءِ هٰذَا الْوَطَرِ الْجَسِيمِ وَاُبَيِّضُ لِلنَّاسِ قَدْرَ مَا حَرَّرْتُهُ بَيْنَ الْاَسَابِيعِ وَالشُّهُورِ وَاَفْرَزْتُهُ بِالتَّسْوِيدِ اَثْنَاءَ السُّطُورِ لِيَكُونَ ذُخْرًا لِلْاٰخِرَةِ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ وَشَفِيعًا لِى حِينَ لَا يُجْدِى نَفْعًا غَيْرَ الصَّادِ وَالنُّونِ وَاَسْاَلُ اللّٰهَ تَعَالٰى اَنْ يَجْعَلَهُ مِنْ صَالِحَاتِ الْاَعْمَالِ وَخَالِصَاتِ الْاٰثَارِ وَبَاقِيَاتِ الْحَسَنَاتِ اِلٰى اٰخِرِ الْاَعْمَارِ فَاِنَّهُ اِذَا اَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْرًا حَسَّنَ عَمَلَهُ فِى النَّاسِ وَاَهَّلَهُ لِلْخَيْرَاتِ هِىَ بِمَنْزِلَةِ الْعَيْنِ مِنَ الرَّاْسِ وَهُوَ الْفَيَّاضُ»

وَيَقُولُ فِى اٰخِرِ التَّفْسِيرِ اِنَّهُ اَكْمَلَ تَفْسِيرَهُ بِمُدَّةِ ثَلَاثَةٍ وَعِشْرِينَ عَامًا "هٰذَا وَقَدْ تَمَّ تَحْرِيرُ «رُوحِ الْبَيَانِ فِى تَفْسِيرِ الْقُرْاٰنِ» فِى مُدَّةِ الْوَحْيِ تَقْرِيبًا لِمَا اَنَّ قَسِىَّ الْاَقْدَارِ رَمَتْنِى اِلٰى اَقَاصِى اَقْطَارِ الْاَرْضِ، وَاَيْدِىَ الْاَسْفَارِ النَّائِيَةِ تَدَاوَلَتْنِى مِنْ طُولٍ اِلٰى عَرْضٍ حَتّٰى اَقَامَنِىَ اللّٰهُ مَقَامَ الْاِتْمَامِ، فَجَاءَ بِاِذْنِ اللّٰهِ التَّمَامُ يَوْمَ الْخَمِيسِ الرَّابِعَ عَشَرَ مِنْ جُمَادَى الْاُولٰى الْمُنْتَظَمِ فِى سِلْكِ شُهُورِ سَنَةِ سَبْعَ عَشَرَةَ وَمِائَةٍ وَاَلْفٍ مِنْ هِجْرَةِ مَنْ يَرٰى مِنْ قُدَّامٍ وَخَلْفٍ"

وَالْمُفَسِّرُ الْكَبِيرُ الَّذِى كَانَ ضَلِيعًا فِى كُلِّ فَرْعٍ مِنْ فُرُوعِ الْاَدَبِ الْاِسْلَامِىِّ زَيَّنَ تَفْسِيرَهُ هٰذَا بِكَثِيرٍ مِنَ الْاَبْيَاتِ وَالْمَنْظُومَاتِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْفَارِسِيَّةِ، حَيْثُ يَجْعَلُ الْقَارِئَ لَا يَمَلُّ وَلَا يَنْفَكُّ مِنْ قِرَاءَتِهِ. وَيَجِدُ الْقَارِئُ اَيْضًا مِنْ بَيْنِ مَا اقْتَبَسَهُ مِنْ تَفْسِيرِ التَّأْوِيلَاتِ النَّجْمِيَّةِ فِى التَّصَوُّفِ وَمِنْ كُتُبِ التَّصَوُّفِ الْاُخْرٰى بَعْضَ النُّصُوصِ وَالْمَقَاطِعِ الْعُلْوِيَّةِ وَالرُّوحَانِيَّةِ الَّتِى تُسْعِدُ الْاِنْسَانَ حَقِيقَةً.

وَلِهٰذَا يُمْكِنُ الْقَوْلُ بِاَنَّهُ شَرَعَ فِى تَفْسِيرِهِ سَنَةَ ١٠٩٤ هـ وَفَرَغَ مِنْهُ سَنَةَ ١١١٧ هـ.

*****

مَا عَمِلْنَا فِى الْكِتَابِ؟

١ - تَمَّتْ مُرَاجَعَةُ النَّصِّ الْمَطْبُوعِ بِمُقَارَنَتِهِ مَعَ الطَّبَعَاتِ الْعُثْمَانِيَّةِ الْاَصْلِيَّةِ،

٢ - وَتَمَّ تَشْكِيلُ جَمِيعِ الْعِبَارَاتِ بِاسْتِثْنَاءِ الْعِبَارَاتِ الْفَارِسِيَّةِ،

٣ - وَلُوِّنَتِ الْاٰيَاتُ الَّتِى تُفَسَّرُ بِاللَّوْنِ الْاَحْمَرِ،

٤ - وَلُوِّنَتِ الْاَحَادِيثُ الْقُدْسِيَّةُ بِاللَّوْنِ الْبُرْتُقَالِيِّ،

٥ - وَلُوِّنَتِ الْاَحَادِيثُ الشَّرِيفَةُ بِاللَّوْن الْاَخْضَرِ،

٦ - وَلُوِّنَتِ الْاٰيَاتُ الْوَارِدَة بَيْنَ التَّفْسِيرِ بِاللَّوْنِ الْبَنَفْسَجِيِّ، وَقُمْنَا بِتَخْرِيجِهَا،

٧ - وَلُوِّنَتْ رُؤُوسُ الْمَوْضُوعَاتِ وَالْمَوَاضِعِ الَّتِى يُهِمُّ مُلَاحَظَتُهَا بِاللَّوْنِ الْاَزْرَقِ،

٨ - وَتَظْهَرُ اَرْقَامُ الْاٰيَاتِ فِى مُرَبَّعَاتٍ مُلَوَّنَةٍ لِتَسْهِيلِ الْعُثُورِ عَلَيْهَا،

٩ - وَعُرِضَتْ حَيَاةُ الْمُؤَلِّفِ السَّيِّدِ اِسْمَاعِيلْ حَقِّى الْبُرُوسَوِيِّ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِايجَازٍ.

رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا اِنَّكَ اَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ. وَصَلَّى اللهُ تَعَالٰى عَلٰى خَيْرِ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلٰى اٰلِهِ وَصَحْبِهِ اَجْمَعِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِاِحْسَانٍ اِلٰى يَوْمِ الدِّينِ،

وَاٰخِرُ دَعْوَانَا اَنِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

فضيلت نشريات

١٤٤٤ هـ

استانبول

تَرْجَمَةُ اِسْمَاعِيلْ حَقّى بُرُوسَوِى قُدِّسَ سِرُّهُ

اِسْمَاعِيلْ حَقّى اَفَنْدِى قُدِّسَ سِرُّهُ، مِنْ كِبَارِ الْعُلَمَاءِ وَالْاَوْلِيَاءِ الْعُثْمَانِيِّينَ الَّذِينَ نَشَأُوا فِى الْاَنَاضُولِ. هُوَ ابْنُ مُصْطَفٰى مِنْ اَهَالِى وَصُلَحَاءِ حَيّ آقْسَرَايْ بِاِسْتَانْبُولَ.

اِحْتَرَقَ بَيْتُ اَبِيهِ مَعَ مُحْتَوِيَاتِهِ فِى الْحَرِيقِ الْكَبِيرِ الَّذِى شَبَّ بِخَانِ الْاَسِيرِ فِى اِسْتَانْبُولَ سَنَةَ ١٠٦١ هِجْرِيَّةً (١٦٥٠ مِيلَادِيًّا) وَبَعْدَ هٰذَا الْحَرِيقِ خَرَجَ اَبُوهُ مُصْطَفٰى مِنْ اِسْتَانْبُولَ مُتَوَجِّهًا اِلٰى بَلْدَةِ آيْدُوسَ فِى رُومْ اِيلِى وَاسْتَقَرَّ فِيهَا.

اِسْمَاعِيلْ حَقّى اَفَنْدِى وُلِدَ فِى هٰذِهِ الْبَلْدَةِ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ مِنْ سَنَةِ ١٠٦٣ هِجْرِيَّةً (١٦٥٢ مِيلَادِيًّا) وَتُوُفِّىَ بِبُرُوسَةَ سَنَةَ ١١٣٧ هِجْرِيَّةً.

وَالْمَرْحُومُ اِسْمَاعِيلْ حَقّى عَالِمٌ كَبِيرٌ وَمُفَسِّرٌ عَلٰى دَرَجَةٍ عَالِيَةٍ، وَمَعَ هٰذَا مِنْ كِبَارِ الصُّوفِيَّةِ. عَمِلَ لِتَهْذِيبِ اَخْلَاقِهِ وَتَصْفِيَةِ وِجْدَانِهِ، وَنَهِلَ مِنْ فَيْضِ الطَّرِيقَةِ، فَهُوَ مُرْشِدٌ جَدِيرٌ بِالِاحْتِرَامِ وَالتَّعْظِيمِ.

عِنْدَمَا بَلَغَ اِسْمَاعِيلْ حَقّى اَفَنْدِى السَّنَةَ الثَّالِثَةَ مِنْ عُمُرِهِ اَخَذَهُ اَبُوهُ اِلٰى عُثْمَانْ فَضْلِى اَفَنْدِى السَّيِّدِ الْآتْبَازَارِيِّ مِنْ كِبَارِ الطَّرِيقَةِ الْجَلْوَتِيَّةِ، فَلَمَّا قَبَّلَ يَدَيْهِ قَالَ عُثْمَانْ فَضْلِى اَفَنْدِى: اِنَّكَ مُنْذُ وِلَادَتِكَ مِنْ اَخْلَصِ طُلَّابِنَا". تُوُفِّيَتْ اُمُّهُ وَهُوَ فِى سِنِّ السَّابِعَةِ. وَلَمَّا بَلَغَ الْعَاشِرَةَ اُرْسِلَ اِلٰى اَدِرْنَةَ لِيَتَعَهَّدَهُ عَبْدُ الْبَاقِى اَفَنْدِى الْخَلِيفَةُ الْاَوَّلُ لِفَضْلِى اَفَنْدِى هُنَاكَ. تَعَلَّمَ مِنْهُ عُلُومَ الصَّرْفِ وَالنَّحْوِ وَالْمَنْطِقِ وَالْبَيَانِ وَالْفِقْهِ وَالْكَلَامِ وَالتَّفْسِيرِ وَالْحَدِيثِ، فَقَرَأَ «الْمُلْتَقٰى» فِى الْفِقْهِ «وَشَرْحَ الْعَقَائِدِ» فِى الْكَلَامِ.

وَفِى سَنَةِ ١٠٨٥ هِجْرِيَّةً (١٦٧٤ مِيلَادِيًّا) تَوَجَّهَ اِسْمَاعِيلْ حَقِّى اَفَنْدِى اِلٰى اِسْتَانْبُولَ وَمَعَهُ رِسَالَةٌ مِنْ اُسْتَاذِهِ عَبْدِ الْبَاقِى اَفَنْدِى لِنَهْلٍ مَزِيدٍ مِنَ الْعُلُومِ عَلٰى يَدِ شَيْخِهِ فَضْلِى اَفَنْدِى، فَاسْتَقْبَلَهُ شَيْخُهُ وَاَكْرَمَهُ، فَبَقِىَ عِنْدَهُ مُدَّةً مُشْتَغِلًا بِذِكْرِ اللّٰهِ. وَذَاتَ يَوْمٍ نَادَاهُ شَيْخُهُ اِلَيْهِ فَقَرَأَ فِى وَجْهِهِ الْبَسْمَلَةَ وَالْفَاتِحَةَ ثُمَّ قَالَ لَهُ: جَعَلْتُكَ خَلِيفَةً فِى بُرُوسَةَ لِتَقُومَ بِاِرْشَادِ النَّاسِ.

يَقُولُ اِسْمَاعِيلْ حَقِّى اَفَنْدِى قُدِّسَ سِرُّهُ: عِنْدَمَا عَيَّنَنِى شَيْخِى خَلِيفَةً لَهُ فِى بُرُوسَةَ اَدْرُسُ كِتَابَ الْمُطَوَّلِ، فَلَمَّا قَرَأَ شَيْخِى الْفَاتِحَةَ فِى وَجْهِى اِسْتَغْرَقَنِى حَالٌ عَجِيبٌ، فَبِبَرَكَةِ هٰذَا الدُّعَاءِ مِنْ شَيْخِى اِكْتَسَبْتُ الْفُيُوضَ وَالْمَعَارِفَ الْاِلٰهِيَّةَ، فَاسْتَفَدْتُ مَعْنَوِيًّا مِنْ حَضَرَاتِ الشُّيُوخِ مُحْيِ الدِّينِ الْعَرَبِيّ وَعَبْدِ الْقَادِرِ الْجَيْلَانِيّ وَاِبْرَاهِيمْ اَدْهَمْ وَاُفْتَادَه وَعَزِيزْ مَحْمُودْ هُدَايِى قَدَّسَ اللّٰهُ اَسْرَارَهُمْ.

بَعْدَمَا تَوَقَّفَ اِسْمَاعِيلْ حَقِّى اَفَنْدِى فِى بُرُوسَةَ مُدَّةً مِنَ الزَّمَانِ اَرْسَلَهُ اُسْتَاذُهُ اِلٰى مَدِينَةِ اُسْكُوبَ، فَبَدَأَ هُنَا دُرُوسَهُ فِى وَعْظِ النَّاسِ وَاِرْشَادِهِ مُدَّةَ عَشْرِ سَنَوَاتٍ. ثُمَّ اتَّجَهَ بِاَمْرِ اُسْتَاذِهِ اِلٰى بُرُوسَةَ.

وَفِى سَنَةِ ١١٠٧ هِجْرِيَّةً (١٦٩٥ مِيلَادِيًّا) تَوَجَّهَ اِلٰى اَدِرْنَةَ بِدَعْوَةٍ مِنَ السُّلْطَانِ مُصْطَفٰى خَانِ الثَّانِى، لِيُحَرِّضَ الْجُنُودَ بِوَعْظِهِ عَلَى الْجِهَادِ خِلَالَ الْحَمْلَةِ عَلَى النَّمْسَا. وَصَلَ الْجَيْشُ الْعُثْمَانِىُّ اِلٰى بَلْغِرَادَ، وَبَعْدَ عُبُورِ نَهْرِ الدَّانُوبِ (طونا) وَمُقَاتَلَةِ الْعَدُوِّ عَادَ الْجَيْشُ اِلٰى اَدِرْنَةَ لِقَضَاءِ فَصْلِ الشِّتَاءِ، وَفِى السَّنَةِ التَّالِيَةِ تَوَجَّهَ الْجَيْشُ مَرَّةً اُخْرٰى اِلٰى بَلْغِرَادَ. وَكَانَ عَلٰى رَأْسِ الصَّدَارَةِ فِى تِلْكَ الْمُدَّةِ مَحْمَدْ اَلْمَاسْ بَاشَا، فَشَهِدَ اِسْمَاعِيلْ حَقِّى اَفَنْدِى كُلَّ الْغَزَوَاتِ الَّتِى قَادَهَا مَحْمَدْ بَاشَا وَاُصِيبَ خِلَالَهَا بِعِدَّةِ جُرُوحٍ، وَمَعَ عَوْدَةِ الْجَيْشِ مُنْتَصِرًا عَادَ اِلٰى بُرُوسَةَ وَلَمَّا الْتَأَمَتْ جُرُوحُهُ فَاَكَبَّ عَلٰى تَدْرِيسِ الطُّلَّابِ وَتَأْلِيفِ الْكُتُبِ.

وَبَعْدَ ثَمَانِيَةٍ وَعِشْرِينَ عَامًا عَلٰى وَفَاةِ شَيْخِهِ السَّيِّدِ عُثْمَانْ فَضْلِى تَوَجَّهَ مَعَ اُسْرَتِهِ اِلَى الشَّامِ بَعْدَ مَا رَأٰهُ فِى مَنَامِهِ. فَبَقِىَ فِيهَا ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ، ثُمَّ تَوَجَّهَ بِاِذْنِ اللهِ لَهُ وَبِاِشَارَةِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ اِلٰى اِسْتَانْبُولَ فَاَقَامَ بِحَيِّ اُسْكُدَارَ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ اَلَّفَ خِلَالَهَا حَوَالَىْ ثَلَاثِينَ كِتَابًا.

وَيَقُولُ اِسْمَاعِيلْ حَقِّى اَفَنْدِى: ذَاتَ لَيْلَةٍ بِاُسْكُدَارَ جَاءَنِى رُوحَانِيَّةُ الشَّيْخِ اُفْتَادَه وَرُوحَانِيَّةُ عَزِيزْ مَحْمُودْ هُدَايِى وَجَلَسَا عِنْدِى، وَاَشَارَا اِلَيَّ بِالذَّهَابِ اِلٰى بُرُوسَةَ وَاَجْلَسَانِى اِلٰى يَمِينِهِمَا وَقَدْ لَقِيتُ مِنْ عَزِيزْ مَحْمُودْ هُدَايِى الْكَثِيرَ مِنَ الِاهْتِمَامِ وَالتَّكْرِيمِ"

تَوَجَّهَ اِسْمَاعِيلْ حَقِّى اَفَنْدِى اِلٰى بُرُوسَةَ سَنَةَ ١١٣٥ هِجْرِيَّةً (١٧٢٢ مِيلَادِيًّا) فَبَدَأَ بِاِنْشَاءِ زَاوِيَةٍ وَسَمَّاهَا "الْجَامِعَ الْمُحَمَّدِىَّ" تَتَضَمَّنُ الزَّاوِيَةُ مَسْجِدًا وَخَلْوَةً وَغُرَفًا لِلضُّيُوفِ. وَكَتَبَ بِيَدِهِ اللَّوْحَةَ التِّذْكَارِيَّةَ التى فِيهَا تَارِيخُ اِنْشَاءِ الْجَامِعِ.

اَمْضَى الْاَيَّامَ الْاَخِيرَةَ مِنْ حَيَاتِهِ مُنْعَزِلًا فِى بَيْتِهِ بِتَأْلِيفِ الْكُتُبِ. تُوُفِّىَ سَنَةَ ١١٣٧ هِجْرِيَّةً (١٧٢٥ مِيلَادِيًّا) وَهُوَ يُنَاهِزُ السَّادِسَةَ وَالسَّبْعِينَ سَنَةً، وَدُفِنَ خَلْفَ مِحْرَابِ الْجَامِعِ الْمُحَمَّدِيِّ الَّذِى اَنْشَأَهُ.

جَرٰى تَرْمِيمُ هٰذَا الْمَسْجِدِ وَالْقَبْرِ مِنْ قِبَلِ الْحَاجِّ عَلِى بَاشَا وَهُوَ مِمَّنْ لَهُ صِلَةُ قَرَابَةٍ بِالسُّلْطَانِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الثَّانِى. وَقَدْ اُحِيطَ الْقَبْرُ مِنْ اَطْرَافِهِ وَمِنْ اَعْلَاهُ بِقُبَّةٍ مِنْ حَدِيدٍ.

بَلَغَتْ مُؤَلَّفَاتُ اِسْمَاعِيلْ حَقِّى بُرُوسَوِى مِائَةً وَسِتَّةً،

حَوَالَىْ سِتِّينَ مِنْهَا بِاللُّغَةِ التُّرْكِيَّةِ.

وَهٰذِهِ بَعْضٌ مِنْهَا:

١ - رُوحُ الْبَيَانِ فِى تَفْسِيرِ الْقُرْاٰنِ	
٢ - شَرْحُ الْمُحَمّدِيَّةِ (مُجَلَّدَانِ)	١٨ - شَرْحُ الْمَثْنَوِىّ (مُجَلَّدَانِ)
٣ - شَرْحُ بَنْدِى عَطَّارْ	١٩ - شَرْحُ بُوسْتَانْ
٤ - شَرْحُ حَدِيثِ الْاَرْبَعِينَ	٢٠ - رِسَالَةٌ فِى عِلْمِ الْحَدِيثِ
٥ - اَلْكِتَابُ الْكَبِيرُ	٢١ - كِتَابُ النَّتِيجَةِ
٦ - شَرْحُ الْمُقَدّمَةِ فِى عِلْمِ النَّحْوِ	٢٢ - شَرْحُ فِقْهِ الْغِيدَانِيّ
٧ - اَلْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ	٢٣ - اَلْكَنْزُ الْمَخْفِيُّ
٨ - نَقْدُ الْحَالِ	٢٤ - اَلرِّسَالَةُ الْجَامِعَةُ
٩ - اَلرِّسَالَةُ الْوَرْدِيَّةُ	٢٥ - شَرْحُ شُعَبِ الْاِيمَانِ
١٠ - وَسِيلَةُ الْمَرَامِ	٢٦ - شَرْحُ الْاٰدَابِ
١١ - كِتَابُ الْاَنْوَارِ	٢٧ - سُلُوكُ الْمُلُوكِ
١٢ – سِلْسِلَةِ نَامَةِ جَلْوَتِى	٢٨ - كِتَابُ الْمِرْاٰةِ
١٣ - اَلْوَارِدَاتُ الْكُبْرٰى	٢٩ - خُطَبُ الْخُطَبَاءِ
١٤ - رِسَالَةُ وَحْدَةِ الْوُجُودِ	٣٠ - شَرْحُ صَلَاةِ الشِّفَاءِ
١٥ - اَسْرَارُ الْحَجِّ	٣١ - اَلْوَصَايَا فِى الْعُهُودِ
١٦ - شَرْحُ الْمُقْرِى الْجَزَرِيّ فِى عِلْمِ التَّجْوِيدِ	٣٢ - شَرْحُ دِيبَاجَةِ قَصِيدَةِ ابْنِ الْفَارِضِ
١٧ - رِسَالَةُ النَّصَائِحِ	٣٣ - دِيوَانْ

تفسير روح البيان

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِى اَظْهَرَ مِنْ نُسْخَةِ حَقَائِقِهِ الذَّاتِيَّةِ الْكَمَالِيَّةِ نُقُوشَ الْعَوَالِمِ وَالْاَعْلَامِ. وَاَخْرَجَ مِنْ نُونِ الْجَمْعِ الذَّاتِيِّ اَنْوَاعَ الْحُرُوفِ وَالْكَلِمَاتِ وَالْكَلَامِ. اَنْزَلَ مِنْ مَقَامِ الْجَمْعِ وَالتَّنْزِيهِ قُرْاٰنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ. وَجَعَلَهُ مُعْجِزَةً بَاقِيَةً عَلٰى وَجْهِ كُلِّ زَمَانٍ سَاطِعَةَ الْبَرَاهِينِ وَالْحُجَجِ.

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلٰى مَنْ هُوَ فَاتِحُ بَابِ الْحَضْرَةِ فِى الْعِلْمِ وَالْعَيْنِ وَالْيَقِينِ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ الَّذِى كَانَ نَبِيًّا وَاٰدَمُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالطِّينِ. وَعَلٰى اٰلِهِ وَاَصْحَابِهِ الْمُتَخَلِّقِينَ بِخُلُقِ الْقُرْاٰنِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِاِحْسَانٍ اِلٰى اٰخِرِ الزَّمَانِ.

وَبَعْدُ: فَيَقُولُ الْعَبْدُ الْفَقِيرُ سَمِيُّ الذَّبِيحِ الشَّيْخُ اِسْمَاعِيلُ حَقِّى النَّاصِحُ الْمُهَاجِرُ كَلَأَهُ اللهُ مِنْ فِتَنِ الْغَدَايَا وَالْعَشَايَا وَالْهَوَاجِرِ.

لَمَّا اَشَارَ اِلَىَّ شَيْخِى الْاِمَامُ الْعَلَّامَةُ وَاُسْتَاذِى الْجَهْبَذُ الْفَهَّامَةُ سُلْطَانُ وَقْتِهِ وَنَادِرَةُ زَمَانِهِ حُجَّةُ اللهِ عَلَى الْخَلْقِ بِعِلْمِهِ وَعِرْفَانِهِ مُطَّلِعُ اَنْوَارِ الْعِنَايَةِ وَالتَّوْفِيقِ. وَارِثُ اَسْرَارِ الْخَلِيفِيِّ عَلَى التَّحْقِيقِ اَلْمَشْهُودُ لَهُ بِسِرِّ التَّجْدِيدِ فِى رَأْسِ الْعَقْدِ الثَّانِى مِنَ الْاَلْفِ الثَّانِى مَعْدِنُ الْاِلْهَامِ الرَّبَّانِيِّ السَّيِّدُ الثَّانِى الشَّيْخُ الْحَسِيبُ النَّسِيبُ سَمِيُّ ابْنِ عَفَّانَ نَزِيلُ قُسْطَنْطِينِيَّةَ اَمَدَّهُ اللهُ وَاَمَدَّنَا بِهِ فِى السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ بِالنَّقْلِ اِلٰى بُرْجِ الْاَوْلِيَاءِ مَدِينَةِ بُرُوسَا صِينَتْ عَنْ